وسلم كنا في احياء العلوم للغزالي عليه رحمة الباري
واما حجة المخالفين على ما نقله الامام فخر الدين
الرازي عليه رحمة ربه الباري بوجوه الاول ان
معجزات سائر الانبياء كانت اعظم من معجزاته فان
آدم عليه السلام جعل مسجود الملائكة وما كان
محمد عليه السلام كذلك وان ابرهيم عليه السلام
القي في النيران العظيمة فانقلبت روحا
وريحانا عليه وان موسى عليه السلام اوتي تلك
المعجزات العظيمة ومحمد عليه السلام ما كان له
مثلها وداود لان الحديد في يده وسليمان عليه
السلام كان الجن والانس والطير والوحش و
الرياح مسخرين له وما كان ذلك حاصلا لمحمد
صلى الله عليه وسلم الثاني انه تعالى سمى ابرهيم
عليه السلام في كتابه خليلا وقال في موسى
عليه السلام وكلم الله موسى تكليما وقال في عيسى

عليه

عليه السلام ونفخنا فيه من روحنا وشيء من
ذلك لم يقله في حق محمد عليه السلام الثالث قوله عليه
السلام لا تفضلوني على يونس بن متى قال صلى الله
عليه وسلم لا تخيروني بين الانبياء الرابع وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا في
المسجد نتذاكر فضل الانبياء فذكرنا نوحا بطول
عبادته وابرهيم بخلته وموسى بتكليم الله
اياه وعيسى برفعه الى السماء وقلنا رسول الله
افضل منهم ثم بعث الى الناس كافة وغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وهو خاتم الانبياء فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فيم انتم فذكرنا
له فقال لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يحيى بن زكريا
وذكر انه لم يعمل سيئة قط ولم يهم بها والجواب
ان كون آدم عليه السلام مسجود الملائكة لا يوجب
ان يكون افضل من محمد صلى الله عليه وسلم بدليل

قال في المواهب اللدنية وقال ابن ابي جمرة في حديث يونس ع م
يريد بذلك نفي التكييف والتحديد على ما قاله ابن خطيب
لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان النبي ص م
اسري به الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر
وقد قال عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة وقد
وقال عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة
اختص صلى الله عليه وسلم بالشفاعة الكبرى التي لم تكن
لغيره من الانبياء عليهم السلام فهذه الفضيلة وجدت
بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله عليه السلام لا تفضلوني
على يونس بن متى الا بالنسبة الى القرب من الله سبحانه
البعد فمحمد عليه السلام وان اسري به لفوق السبع الطباق
واخترق الحجب ويونس بن متى عليه السلام وان نزل به لقعر
البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله سبحانه وتعالى
على حد واحد انتهى وهو مروي عن امام دار الهجرة مالك
بن انس و نحوه لامام الحرمين وقال ابن المنير ان لم
يفضل على يونس باعتبار استواء الجهتين بالنسبة
الحق تعالى فقد فضله باعتبار تفاوت الجهتين في تفضيل
الحق فانه تعالى فضل الملاء الاعلى على الحضيض الادنى
لا نفضله عليه السلام على يونس عليه السلام وان لم يكن التفضيل
بالمكان فهو بالمكانة فلا اشكال ثم قال قلت لم ينه
عن مطلق التفضيل لكن وانما نهى عن تفضيل مقيد
بالمكان يفهم منه القرب المكاني فعلى هذا يحمل جمعا بين
القواعد انتهى

Copyright (c) King Saud University